



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

" التحديات التي تواجه معلمي التربية الإسلامية في الأردن في ظل جائحة كورونا "

الباحثين:

أستاذ مشارك : تماره حمزة العمد

أستاذ مساعد : عودة مصطفى بني أحمد

جامعة جرش الخاصة

الملخص

تهدف هذه الدراسة لتسليط الضوء على أهم التحديات التي تواجه معلمي التربية الإسلامية في الأردن في الوقت المعاصر في ظل جائحة كورونا ، والتي تتمثل في : التطور التكنولوجي والثورة المعرفية ، وتطور البحث العلمي في كل المجالات ، والعولمة وأثرها على الهوية الثقافية الإسلامية . وبيان أهم أدوار معلمي التربية الإسلامية في مواكبة المستجدات المعاصرة، من خلال مهارات استخدام التكنولوجيا ، وقدرة معلمي التربية الإسلامية على توظيف التفكير العلمي والإبداعي ، ودورهم في المحافظة على الهوية الثقافية الإسلامية . وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود تحديات تواجه معلمي التربية الإسلامية بالوقت المعاصر في الظروف الاستثنائية التي يمر بها التعليم في الأردن في ظل جائحة كورونا، كما أظهرت الدراسة أهم الأدوار التي يجب أن يقوم بها معلمي التربية الإسلامية في ظل جائحة كورونا من : مواكبة المستجدات المعاصرة التي تفرضها جائحة كورونا ، والتطور التكنولوجي والمعرفي ، وبيان أثر العولمة على الهوية الثقافية الإسلامية ، لذلك أوصت الدراسة بضرورة إكساب معلمي التربية الإسلامية لمهارات التعلم والتعليم وإبصال رسالتهم إلى الأجيال بلغة العصر ومتطلباته .

الكلمات المفتاحية : التحديات ، معلمي التربية الإسلامية ، جائحة كورونا .



Challenges facing Islamic education teachers in Jordan in light of the Corona Pandemic

Tamara Hamza Alamad

Odeh Mustafa Bani Ahmed

Abstract

This study aims to shed light on the most important challenges facing Jordanian Islamic education teachers in the contemporary time of the Corona pandemic, which is technological development, the knowledge revolution, the development of scientific research in all fields, globalization, and its impact on the Islamic cultural identity. and Explaining the most important roles of Islamic education teachers in keeping pace with contemporary developments, through the skills of using technology, the ability of Islamic education teachers to employ scientific and creative thinking, and their role in preserving the Islamic cultural identity.

The results of the study indicated that there are many challenges facing Jordanian Islamic education teachers in these exceptional circumstances that education is going through in Jordan because of the Corona pandemic. and the result of the study also showed the most important roles that Islamic education teachers must play in light of the Corona pandemic were: Keeping up with contemporary developments It is imposed by the Corona pandemic, and the technological and knowledge development. In addition, identify the effect of globalization on the Islamic cultural identity. Therefore, the study recommended the necessity of acquiring Islamic education teachers with the skills of learning and teaching and conveying their message to the generations in the language of the age and its requirements.

Keywords: Challenges, Islamic Education Teachers, Corona Pandemic.

المقدمة :

إن التغيرات التي يشهدها العالم اليوم في ظل جائحة كورونا والتي تتسارع وتيرتها وتتعدد مجالاتها تتطلب من مؤسسات الدولة المختلفة إظهار الحد الأدنى من القدرة على التأقلم والتكيف مع طبيعة التغيير وسرعته، في مجالات الحياة وصورها المختلفة، من تكنولوجيا واتصال وتواصل وتطور معرفي وانفجار معلوماتي وثورة رقمية، ولكي تحافظ مؤسسات الدولة على بقائها لا بد من قيامها بأداء أدوار جديدة في الوقت الذي تؤدي فيه أدوارها التقليدية الأصيلة، وهو ما يمثل تحدياً قوياً على مستوى المؤسسة والفرد -

والمؤسسة التربوية، كما هو حال بقية مؤسسات الدولة؛ تعيش تطوراً ونموً وتزايداً في المفاهيم والقيم والمعارف والممارسات يتطلب منها التوقف لتشخيص أوضاعها ومراجعة أدوارها في ظل الظروف الاستثنائية التي نعيشها والتي فرضتها علينا جائحة كورونا (الحر، 2001، 17) .
ومن الجدير بالذكر أن معلم التربية الإسلامية يمثل أحد العناصر الرئيسية للعملية التربوية والتعليمية، فإن تفعيل دوره من منظور جديد مع المحافظة على أصالة ذلك الدور يسهم في تمكين المؤسسة التربوية من أداء رسالتها في إطار مفهوم الأصالة والمعاصرة.

من هنا نجد أن الله تعالى بعث الأنبياء حملة رسالات مبلغيين ومعلمين للناس؛ ليخرجوهم من ظلمات الجهل إلى نور العلم والهداية لما فيه خيرهم وصلاحهم في الدنيا والآخرة، فقال تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) (النحل: 43).

وتجب الإشارة هنا إلى أن النبي ﷺ خير معلم يحمل رسالة الوحي ويعمل لأجلها؛ لبناء أمة جديدة أول مقوماتها النظر بنور العلم والبصيرة، فحول الأمة الأمية المتخلفة عن ركب الحضارة إلى أمة قراءة وكتابة تستمد همتها وبصيرتها من المعجزة الخالدة التي كان أول نزولها على النبي ﷺ وهو في غار حراء بالأمر بالقراءة، قال تعالى: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ . اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ . الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ . عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ) (العلق: 1-5).

مما سبق نجد أن معلم التربية الإسلامية يحمل رسالة الأنبياء عليهم السلام ، وله من الأدوار ما يمكنه من صناعة العقول القيادية في المجتمعات ، فإن البحث في إعداد معلم التربية الإسلامية والتحديات التي تواجهه في هذا العصر لأتمكينه من التعامل بكفاءة مع المستجدات في ضوء جائحة كورونا التي تمثل تحدياً قوياً للدور الذي يقوم به ، من هنا جاءت هذه الدراسة تركز على التحديات التي تواجهه معلمي التربية الإسلامية في ظل جائحة كورونا وتفعيل دورهم لمواكبة مستجدات العصر.

مشكلة الدراسة :

إن معلمي التربية الإسلامية بحاجة إلى تجديد وتغيير في الأدوار التي يقومون بها بما ينسجم مع القيم الإسلامية ، والأهداف التربوية التي يسعى منهاج التربية الإسلامية إلى تحقيقها و التي تلبى احتياجات الحاضر وتخدم متطلبات المستقبل خاصة ما يمر به العالم من ظروف استثنائية في ضوء جائحة كورونا ، لذا نجد أن وجهات النظر حول دور معلم التربية الإسلامية مسالة قائمة ومستمرة ، بين رأي يرفع من شأنه وما يقدمه من خدمة جليلة لمجتمعه ؛ ورأي آخر يقلل من تلك الأهمية وذلك الدور.

ومن الجدير بالذكر أن ثورة التجديد التربوي لا يمكن أن تنجح دون أن يكون على رأسها المعلم ، فتكنولوجيا المعلومات لا تعني التقليل من أهمية المعلم، أو الاستغناء عنه كما يتصور البعض، بل تعني في الحقيقة دوراً مختلفاً له، ولا بد لهذا الدور أن يختلف باختلاف مهمة التربية ، من تحصيل المعرفة إلى تنمية المهارات الأساسية، وإكساب الطالب القدرة على أن يتعلم ذاتياً، فلم يعد المعلم هو الناقل للمعرفة والمصدر الوحيد لها، بل الموجه المشارك لطلابه، في رحلة تعلمهم واكتشافهم المستمر، لقد أصبحت مهمة المعلم مزيجاً من مهام القائد ، ومدير المشروع البحثي، والناقد والموجه (حسن ، 2002، 9).

وإيماناً بأهمية دور معلم التربية الإسلامية وقدرته على الصمود أمام التحديات المعاصرة نرى أنه من الأهمية بمكان إعادة الصورة الحقيقية لدوره ، وتأسيس ذلك الدور المبني على ربط الماضي بالحاضر واستشراف المستقبل وخاصة في ظل ما يمر به العالم اليوم من ظروف استثنائية في ضوء جائحة كورونا.

أسئلة الدراسة :

وفي ضوء ما سبق يمكن تحديد مشكلة الدراسة من خلال محاولة الإجابة عن الأسئلة الآتية :

- 1- ما هي أهم التحديات التي تواجه معلمي التربية الإسلامية في ظل جائحة كورونا ؟
- 2- ما هو دور معلمي التربية الإسلامية في مواكبة المستجدات المعاصرة في ظل جائحة كورونا ؟

أهمية الدراسة :

أن الدراسة والبحث عن التحديات التي تواجه معلمي التربية الإسلامية في ظل المستجدات التي تفرضها جائحة كورونا من أهم القضايا التي يتوجب على الباحثين والدارسين البحث فيها، لمحاولة الوصول إلى إجابة للتساؤلات التي تثار بين حين وآخر حول معلم التربية الإسلامية ومدى قدرته على التطور والنمو في ظل المتغيرات المتسارعة والظروف المستجدة خاصة الظروف التي تفرضها جائحة كورونا، كون معلم التربية الإسلامية يتمسك بشكل كبير بالأخذ عن الماضي ، وليست لديه مهارات التأقلم والتعامل مع متطلبات الحاضر.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تبحث عن التحديات التي تواجه معلم التربية الإسلامية في الأردن لتفعيل دوره لمواكبة حركة التطور التي تنشأ عنها فرص نمو وتحديات تتطلب التعامل معها وفقاً لرؤية تمثل الحاضر ، وتستمد قوتها من الماضي، في ظل ثورة المعرفة التكنولوجية المعلوماتية التي تفرضها جائحة كورونا بالوقت الحاضر ، لما لها من أثر كبير في تعلم وتعليم الطلاب .

أهداف الدراسة :

تسعى هذه الدراسة الى تحقيق الأهداف الآتية :

- أولاً : التعرف على التحديات التي تواجه معلمي التربية الإسلامية في ظل جائحة كورونا .
- ثانياً : بيان دور معلمي التربية الإسلامية في مواجهة التحديات المعاصرة التي تفرضها جائحة كورونا
- ثالثاً : إبراز الدور الفعال للتربية الإسلامية في المحافظة على الفرد المسلم وتنميته عقلياً وفكرياً في ضوء جائحة كورونا .

منهج الدراسة :

تحقيقاً لأهداف الدراسة، استخدم الباحثان المنهج الاستنباطي لبيان الرؤية المعاصرة للتحديات التي تواجه معلمي التربية الإسلامية التي تفرضها جائحة كورونا بالوقت المعاصر وذلك من خلال مراجعة مفاهيم معلم التربية الإسلامية، وبيان دوره ، والتي تطرقت إليهما بعض الدراسات والأبحاث السابقة بشكل مباشر أو غير مباشر، ومن خلال رؤية تربوية معاصرة لتفعيل دوره وإعداده لمواكبة المستجدات المعاصرة التي تفرضها علينا جائحة كورونا.

الدراسات السابقة :

يوجد دراسات تناولت موضوع التحديات التي تواجه المعلمين والتعليم بشكل عام ومن هذه الدراسات ما يلي :

دراسة الغريب (2019) هدفت إلى التعرف على التحديات المهنية التي تواجه المعلمين في المدارس العربية الأهلية الخاصة بدولة الكويت، ولتحقيق هدف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي ، وعليه تم بناء استبانة وتكونت عينة الدراسة من (186) معلماً ومعلمة من المدارس العربية الأهلية الخاصة في دولة الكويت تم اختيارهم بالطريقة العشوائية ، وتم توزيع فقرات الاستبانة على أربعة مجالات : بطبيعة عمل المعلم، والطلبة، والمبنى والتجهيزات المدرسية، وآلية تقييم الطلبة، وبيان أثر متغيرات الجنس والمرحلة الدراسية وسنوات الخبر، وأظهرت نتائج الدراسة أن المعلمين يعانون من كثرة المهام الكتابية ونصاب الحصص الأسبوعي، وعدم رضاهم عن مستوى رواتبهم، كما كشفت الدراسة وجود صعوبات متعلقة بمحاولة تأثير أولياء الأمور عليهم فيما يخص تقييم الطلبة، وكما أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس ، بينما وجدت فروق تُعزى لمتغير المرحلة الدراسية وسنوات الخبرة.

دراسة المومني (2018) هدفت إلى الكشف عن التحديات التي تواجه معلم العلوم في القرن الحادي والعشرين في المدارس الحكومية في محافظة عجلون، ولتحقيق هدف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي ، حيث قام الباحث بإعداد مقياس مكون من (30) فقرة يُمثل التحديات التي تواجه معلمي العلوم في محافظة عجلون ، وتم تطبيقه على عينة الدراسة والبالغه (521) معلم ومعلمة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية من المدارس الحكومية التابعة لمحافظة عجلون ، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود تقارب بين قيم المتوسطات الحسابية لمجالات مقياس التحديات، وجاء مجال تمهين التعليم بالمرتبة الأولى ، في حين جاء مجال التربية المستدامة بالمرتبة الأخيرة ، كما أظهرت النتائج أن قدرة معلم العلوم على مواكبة ما يشهده العصر من تقدم تقني، وتدفق معلوماتي في مجال تخصصه ، وإتقانه لعمليات التخطيط، وتصميم التدريس لمادة تخصصه هي من أكثر التحديات التي تواجه أفراد عينة الدراسة ، كما أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات المعلمين على مقياس التحديات، تعزى لكل من متغيرات : الجنس، الخبرة التدريسية، المؤهل العلمي.

دراسة زامل (2018) هدفت إلى تحديد الصعوبات التي تواجه معلمي العلوم والرياضيات للصف العاشر الأساسي ومعلماته في استخدام الحاسوب كأداة مساعدة في التعليم بمحافظة رام الله والبيرة، وإلى معرفة مدى تأثير متغيرات: النوع، والمؤهل العلمي، وعدد سنوات الخبرة في مجال الحاسوب، والمادة التي يدرسها المعلم وموقع المدرسة على هذه الصعوبات، ولتحقيق هدف الدراسة استخدام الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وقد تم إعداد استبانة موزعة على ثلاثة مجالات: الصعوبات المتعلقة بالبيئة الصفية، والصعوبات المتعلقة بالمنهاج المدرسي، والصعوبات المتعلقة بالظروف المدرسية، حيث تكونت عينة الدراسة من (148) تم اختيارهم بالطريقة العشوائية من مجتمع الدراسة، وقد أظهرت و نتائج الدراسة أن عدد الفقرات التي يواجه فيها المعلمون صعوبة مرتفعة تبلغ (20) فقرة بينما (5) فقرات يواجه فيها المعلمون صعوبة منخفضة، و(8) فقرات حصل فيها المعلمون على درجة صعوبة متوسطة، وبينت النتائج أن مجال المنهاج المدرسي قد حصل على أعلى متوسط حسابي بلغ (3.83) وهي درجة صعوبة مرتفعة يليها المجال المتعلق بالبيئة الصفية الذي حصل على (3.89)، ثم مجال الظروف المدرسية الذي حصل على (3.41)، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائية من حيث الصعوبات التي تواجه معلمي الصف العاشر الأساسي ومعلماته في استخدام الحاسوب أداة مساعدة في التعليم بمحافظة رام الله يعزى إلى متغيرات: النوع، والمؤهل العلمي، وعدد سنوات الخبرة، والمادة التي يدرسها المعلم، وموقع المدرسة.

ثانياً: دراسة دياب (2006) هدفت إلى التعرف على الاتجاهات العالمية المعاصرة في مجال التعليم، والتي أبرزها تحديات القرن الحادي والعشرين، والأدوار المتوقعة للمدرس الجامعي في ظل هذه الاتجاهات وذلك في مجال التدريس والبحث وخدمة المجتمع، والسمات والمقومات التي ينبغي توافرها في المدرس الجامعي المعاصر، وتحديد درجة أهمية كل دور وكل سمة من سمات المدرس الجامعي من وجهة أعضاء هيئة التدريس الجامعي، حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (100) عضو هيئة تدريس تم اختيارهم بشكل قصدي من كل من الجامعة الإسلامية، وجامعة الأزهر، وجامعة القدس المفتوحة في مدينة غزة، ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بإعداد استبانة تتضمن الأدوار المتوقعة للمدرس الجامعي، والسمات التي ينبغي توافرها فيه، وتم التطبيق على عينة الدراسة، وقد أظهرت النتائج ترتيب الأدوار، والسمات التي يجب توافرها في المدرس الجامعي المعاصر، وبيان أدواره المتوقعة في القرن الحادي والعشرين.

ومن خلال الدراسات السابقة نلاحظ أن دراسة الغريب بينت التحديات المهنية التي تواجه المعلمين في المدارس العربية الأهلية الخاصة بدولة الكويت دون تحديد التخصص، أما دراسة المومني وزامل فقد بينت التحديات والصعوبات التي تواجه معلمي العلوم والرياضيات، وأما دراسة دياب فقد بينت التحديات والاتجاهات التي تتعلق بالمدرس الجامعي في القرن الحادي والعشرين.

أما الدراسة الحالية فقد تميزت ببيان التحديات التي تواجه معلمي التربية الإسلامية في الأردن في الظروف الاستثنائية التي تفرضها جائحة كورونا، حيث لا يوجد دراسات تناولت هذا الموضوع بالوقت المعاصر في ظل جائحة كورونا في حدود علم الباحثين.

خطة الدراسة :

ومن الجدير بالذكر أن طبيعة الدراسة اقتضت ان يتم تقسيمها الى مقدمة ومباحث وخاتمة كما يلي :

المبحث الأول: دور معلمي التربية الإسلامية في العملية التعليمية التعلمية في ضوء جائحة كورونا

المبحث الثاني: أهم التحديات التي تواجه معلمي التربية الإسلامية في ظل جائحة كورونا

المطلب الأول: التطور التكنولوجي والثورة المعرفية في ظل جائحة كورونا

المطلب الثاني: تطور البحث العلمي في كل المجالات في ظل جائحة كورونا .

المطلب الثالث: العولمة وأثرها على الهوية الثقافية الإسلامية في ظل جائحة كورونا.

المبحث الثالث : دور معلمي التربية الإسلامية في مواكبة المستجدات المعاصرة في ضوء جائحة كورونا.

المطلب الأول: مهارات استخدام التكنولوجيا في ضوء جائحة كورونا .

المطلب الثاني: قدرة معلم التربية الإسلامية على توظيف التفكير العلمي والإبداعي في ضوء جائحة كورونا.

المطلب الثالث: دور معلمي التربية الإسلامية في المحافظة على الهوية الثقافية الإسلامية في ضوء جائحة كورونا .

المبحث الأول: دور معلمي التربية الإسلامية في العملية التعليمية التعلمية في ضوء جائحة كورونا

إن لمعلم التربية الإسلامية مكانة في الماضي والحاضر، وتزداد تلك المكانة وذلك الشأن في هذا العصر الذي تكثر فيه المستجدات وتتسارع الأحداث في ظل جائحة كورونا ، حيث تعقدت شؤون الحياة البشرية وتداخلت وظائفها ، وهذا انعكس كذلك على العملية التعليمية التعلمية التي يجب أن يسعى معلم التربية الإسلامية بكافة جهوده إلى إيجاد الفرد الصالح النافع لنفسه ومجتمعه (فرحان ، 1991م ، 12) .

ومن خلال الفكر التربوي الإسلامي الذي يبين دور معلم التربية الإسلامية ، ومدى أهمية هذا الدور وانعكاسه على ترسيخ المبادئ التربوية الإسلامية ، وانطلاقاً من مسؤولية معلم التربية الإسلامية كونه يمثل ركناً أساسياً من أركان العملية التربوية، فإنه ينبغي على متخذي القرار في المجتمع إعطاء أولوية للاعتراف بهذا الدور، ممثلاً في إعداده وتدريبه ورفع كفاءته الشخصية وقدراته العلمية، إيماناً منهم بأن رسالته لا تقل أهمية عن رسالة الأنبياء . قال الغزالي في هذا الشأن : (فمن علم وعمل فهو الذي يدعى عظيماً في ملكوت السموات، فإنه كالشمس تضيئ لغيرها، وهي مضيئة في نفسها، وكالمسك الذي يطيب غيره وهو طيب، فالاشتغال بالتعليم والتربية أمر عظيم وخطير، فمن اختاره الله له فقد وضع في عنقه أمانة عظيمة، وقلده أمراً خطيراً، ورث مهمة الأنبياء والصالحين)(الغزالي ، 1996 ، 63) .

ويؤكد ابن خلدون أن التعليم صناعة، نجاحها وفشلها مرتبطان بالقائمين بها، وأن المعلمين هم سند هذه الصناعة، لذا لا بد من أن تتوافر فيهم شروط وآداب وقوانين، ويستشهد ابن خلدون ببعض الذين ارتحلوا ممن يعرفهم لطلب العلم على يد أبراز العلماء، فقد رجح بعضهم بعلم وفير ومفيد وتعلم حسن، ويعود الفضل لمن حذق منهم لتوافر معلمين ملمين مبرزين بصناعة التعليم، وهكذا فإن توافر المعلم القادر والحاظ ضرورة أولى في عملية التعليم (شمس الدين، 1984، 80) .

ودعوة ابن خلدون هي دعوة للمعلم للإبداع والابتعاد عن التقليد عن طريق تنمية الفكر واكتساب المهارات، لذا نجد أن الإمام محمد عبده في فكره وأسلوب تعليمية يرفض عملية التقليد والتلقين التي من شأنها أن تنشئ جيلاً من المقلدين الذين لا يتوقون إلى الاستقلال في الرأي، أو إلى تحكيم العقل والمنطق، ويرفض إلقاء المعلم ما يعرفه أو ما لا يعرفه بدون أن يراعي المتعلم ودرجة استعداده للفهم، وهو يقول : (بأن الفكر إنما يكون فكراً له وجود صحيح إذا كان مطلقاً مستقلاً يجري في مجراه الطبيعي الذي وصفه الله تعالى إلى أن يصل إلى غايته) فذهب إلى تدريب الطلاب على تحكيم العقل السليم والقياس على المنطق، غير أنه لا يدع العقل وحده، بل تسليمه بنصيب الشرع من الهداية في أمور الحياة الدنيا، فالعقل الخير هو الذي يعلم ويزداد علماً، ويعلم الناس ويزيدهم تعليماً، ويرقي الوطن ويزيده رقياً، والعقل الخير هو الذي يتلقى العلو ويصيغه مهما كان مصدره ، وعليه أن يسهم في إعادة بناء حضارة كانت لنا هادية للبشر) (قمبر ، 1990 ، 344) .

من هنا نجد أن التربية الإسلامية التي يستند معلم التربية الإسلامية إلى مبادئها وأسسها ترفض التقليد الأعمى لما له من آثار سلبية في تعطيل التفكير والتأمل والتمحيص للأشياء والمعلومات خاصة في الوقت الحاضر التي تتسارع فيه الأحداث حيث يقول تعالى : (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْلُو كَانُوا آبَاؤَهُمْ لَّا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلَا يَهْتَدُونَ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمُّكُمْ عُمِّي فَهُمْ لَّا يَعْقِلُونَ) (البقرة: 170-171) .

ومما سبق نستطيع القول إن العملية التربوية الفاعلة تشترط توفر صفات سلوكية ومعرفية وعلمية في شخصية معلم التربية الإسلامية ليتمكن من تأدية الأدوار التالية :

1. دور حامل الرسالة الربانية المتصف بصفات إيمانية وأخلاقية وتربوية تتجسد في سلوكه وأفعاله .
2. دور المرشد والموجه والقائد في عملية التغيير الاجتماعي في الظروف التي تفرضها جائحة كورونا على المجتمع .
3. دور المهتم بالجانب العقلي والمعرفي في آن واحد .
4. دور الباحث والموظف للمعرفة والعلم في خدمة الإنسانية وتطويرها ، خاصة وأن العالم يحتاج بالوقت الحاضر الى توظيف المعرفة من أجل إكتشاف لقاح لفيروس كورونا .

المبحث الثاني : التحديات التي تواجه معلمي التربية الإسلامية في ظل جائحة كورونا

المطلب أولاً: التطور التكنولوجي والثورة المعرفية في ظل جائحة كورونا .

يشير تقرير التنمية الإنسانية العربية إلى عدم وجود نظم فعالة للإبتكار ولإنتاج المعرفة في البلدان العربية، وغياب سياسات رشيدة تضمن تأصيل القيم والأطر المؤسسية الداعمة لمجتمع المعرفة، وقد عمق هذه المشكلة الاعتقاد الخاطئ بإمكانية بناء مجتمع المعرفة من خلال استيراد نتائج العلم دون الاستثمار في إنتاج المعرفة محلياً، والركون في تكوين الكوادر العلمية على التعاون مع الجامعات ومراكز البحث في البلدان المتقدمة معرفياً، دون خلق التقاليد العلمية المؤدية لاكتساب المعرفة عربياً (تقرير التنمية العربية، 2003، 5) .

كما أن التطور السريع للمعرفة والتكنولوجيا نتج عنهما تضارب كبير بين المنتج والمتلقي، ذلك بما تتصف به مجريات العالم اليوم وأحداثه من نقلة نوعية وسريعة في مصادر الحصول على المعرفة، مما شكل تحدياً كبيراً للعالم والدول العربية على وجه الخصوص، لما تعانيه من عجز في الإمكانيات المادية، ولاشك أن ذلك انعكس بشكلٍ أو بآخر على العملية التعليمية وكيفية اكتساب المعرفة من مصادرها المختلفة وتقنياتها المتعددة، التي تحتاج إلى نظرة فاحصة لتطوير مجالات التقنية العلمية والبحثية، لمواكبة التطورات السريعة في العالم.

وفي ظل التراكم المعرفي والتكنولوجي بدأت الدعوة إلى ضرورة إعادة النظر في العملية التعليمية، سواء أكان ذلك عبر الندوات أم اللقاءات أم عبر الكتابات المتخصصة، لذلك نحتاج إلى عقيدة الإيمان بالله، والأخوة في الله، والأخوة في الإنسانية، وترسيخ قيم العلم والحرية، والوحدة، والإحسان في العمل، وإقامة مشاعر العدل والسلام في عقول البشر، كما نحتاج إلى تعليم يؤدي إلى تنوع البشر وتمايزهم وقدرتهم على تلقي المعلومات وحسن استخدامها في التفكير والتعبير والاتصال والإنتاج وبناء العلاقات، كما نريد تعليماً يبني قنوات التغيير من الجمود إلى المرونة، ومن التمرکز الجغرافي إلى الانتشار، ومن الاعتماد على الحكومات إلى الاعتماد على الذات والمؤسسات (مذكور، 2000، 10) .

ويتمثل دور معلم التربية الإسلامية لمواجهة هذا التحدي بالتركيز على تشجيع وتطوير التعلم الذاتي، وإعادة النظر في آليات بناء إنتاجية المعرفة والتركيز على تطويرها وتفعيلها بالطرق السليمة، وعليه كذلك أن يتولى الاهتمام بالوسائل والطرق والأساليب المختلفة لمواكبة المستجدات المعاصرة في الثورة المعرفية والتطور التكنولوجي في ظل جائحة كورونا (داوود، 2002، 65) .

إن ما نشهده اليوم من ثورة تكنولوجية وسرعة في التغيير المعرفي له من التأثير البالغ على أسلوب ونمط تفكيرنا في شتى مجالات الحياة الاجتماعية والثقافية والتربوية والاقتصادية، ومهمة العملية التعليمية التربوية وفي ظل هذه المتغيرات خاصة التي تفرضها جائحة كورونا ليس بالأمر السهل، حيث يترتب عليها تغيير في الأهداف، كما تتطلب خبرات وأساليب جديدة تعتمد على الإبداع والابتكار، في ظل المتغيرات ووفق الثوابت القيمية .

ويأتي دور معلم التربية الإسلامية فيه استيعاب تطورات ثورة المعلومات وتطبيق أساليب التكنولوجيا والتفكير الإيجابي لبناء العقل الذي يستوعب مستحدثات العصر التي تفرضها جائحة كورونا، وتوظيف تكنولوجيا الحوار والمناقشات والتعاون والاتصال المباشر بين زملاء المهنة عبر شبكة الاتصال لتنمية قدرات ومهارات المتعلمين .

ومن هنا نجد أن عصر التغيرات المتسارع في ضوء جائحة كورونا يفرض على معلمي التربية الإسلامية التعامل مع التربية والتعليم كعملية لا يحدها زمان أو مكان، وتستمر مع الإنسان كحاجة وضرورة لتسهيل تكيفه مع المستجدات المعاصرة في بيئته، لذلك لأبد من التركيز على تعليم الطالب كيف يتعلم ، وتعليم الطالب كيف يفكر ، حيث إن التكيف مع المستجدات يستدعي تعلم مهارات جديدة واستخدام المعرفة في مواقف جديدة (البكر، 2002، 12).

المطلب الثاني : تطور البحث العلمي في كل المجالات في ظل جائحة كورونا

تشكل العلوم والمعارف جزءاً أساسياً في تطور الشعوب وسرعة تقدمها العلمي والفكري، وبناءً على ذلك تولي الدول والشعوب الواعية أهمية كبيرة للبحث العلمي وسبل تطويره، حيث به تستطيع أن تمتلك العلم والمعرفة، وعن طريقه تمتلك القوة، وتوظف كل ذلك لخدمة الإنسان، وهو الأمر الذي يشكل تحدياً كبيراً للباحثين والعلماء والتربويين الذين يسعون إلى تنشئة الأجيال بما يواكب تطورات العصر وطموح المستقبل .

يشير تقرير التنمية الإنسانية العربية إلى أنه بالإضافة إلى شح الإنتاج في البحث العلمي ، فإنه يشكو كذلك في البلدان العربية من ضعف في مجالات البحث الأساسية، وشبه غياب في الحقول المتقدمة، مثل تقانة المعلومات والبيولوجيا الجزيئية، ويعاني البحث العلمي في البلدان العربية من انخفاض الإنفاق عليه، إذ إن إنفاق الدولة في الوقت الراهن على البحث والتطوير لا يتجاوز اثنين بالمائة من إجمالي الدخل المحلي (تقرير التنمية، 2003، 4) .

وبما أن البحث العلمي يعنى بدراسة الظواهر والمشكلات في شتى مجالات الحياة ، وتقديم الحلول وأساليب الحياة الإنسانية لها، وبما أن الناس بالوقت الحاضر يتطلعون إلى ما يقدمه العلم من خيارات من منطلق الإيمان بأهميته في دفع مسيرة التقدم والتطور، محاولاً التمييز بين العلم النافع والعلم الضار، وكيف يمكن أن يشكل ذلك تحدياً كبيراً في صياغة تفكيره، الأمر الذي يتطلب منه التوقف إزاء نوعية العلم والمعارف وتقييمها، خاصة في ظل الظروف التي يعيشها العالم اليوم في ظل جائحة كورونا .

وفي ظل غياب استراتيجية بحثية للدول العربية خاصة والإسلامية عامة سيظل البحث العلمي وتطوره يمثل تحدياً قوياً وعقبة كأداء أمام تطور مؤسسات الدولة وعلى رأسها المؤسسة التربوية، والتي يمثل معلم التربية الإسلامية أحد أركانها الأساسية، وحيث أن معلم التربية الإسلامية يشعر بالقلق وعدم التفاؤل وهو يرى شعوب الدنيا من حوله تتسابق إلى استخدام عقولها وتسخير البحث العلمي لاستشراف المستقبل والإعداد له،

بينما يعاني البحث العلمي في الوطن العربي من الضعف النسبي مقارنة بما هو قائم في الدول المتقدمة وهو ما يشكل غياب إستراتيجية بحثية على المستوى القومي تتحرك داخلها مؤسسات البحث التربوي المختلفة، مما أدى إلى الاهتمام فقط بالمشكلات الآنية التي يعاني منها النظام التعليمي ولم تتخطها إلى المشكلات المحتملة، والتي سوف تفرضها بالضرورة التطورات في الوقت المعاصر في ضوء التحديات التي تفرضها علينا جائحة كورونا في كافة مجالات الحياة (محمد ، 1997، 29-30) . إن توافر البيئة المناسبة لتطور البحث العلمي هي الخطوة الأولى نحو الخروج من هذه الدائرة المغلقة، كما يشكل العلم العنصر الحيوي والمحرك للبيئة التي يعيش فيها الإنسان، كما أن تجاهل التطور العلمي والبحث يكون عاملاً محبطاً للمجتمعات، وعلى هذا الأساس لا بد أن تكون هناك آليات معينة للتعامل مع العلم والعلماء وتقدير ما ينتج من أبحاث ودراسات علمية في شتى مجالات الحياة، من اقتصاد وثقافة واجتماع وتقنيات حديثة، فضلاً عن توظيف العلم في تحفيز الإبداع في كافة مجالات الحياة الإنسانية .

ومن الجدير بالذكر أن العصر الحاضر الذي نعيشه في ضوء جائحة كورونا يتصف بالتقدم العلمي والكم المعرفي، فهو يحمل دلالات أهمية الدور التربوي الذي يمثلته ناقل هذه المعرفة وهذا العلم، ولهذا ينبغي على معلم التربية الإسلامية أن يكون مطلع لكل ما هو جديد في ميدان الأبحاث العلمية والدراسات الميدانية، حيث أن الأوان للتفكير في المشكلات التي يمكن أن يأتي بها المستقبل، إذ إن إهمال النظرة المستقبلية، وضعف الإيمان بالتخطيط، والانغماس في مشكلات الحاضر، وإغفال ما يمكن أن يأتي به الغد، هو وراء الكثير من المشكلات التربوية التي نعاني منها الآن، ومن غير المعقول أن تبقى التربية وحدها ثابتة لا تتغير، وهناك من الأسباب ما يدعو إلى أن مكانة التربية ستكون أهم بكثير مما كانت عليه في أي عصر آخر نتيجة لهذا التغيي (محمد ، 1997، 29-30) .

من هنا يجب على معلم التربية الإسلامية أن يعي أهمية وفاعلية دوره إزاء تطور البحث العلمي في مجالات العلوم المختلفة، بحيث يعمل على تنمية وتطوير مهاراته في التعلم الذاتي، واكتساب المعرفة، والاستفادة من التجارب ذات العلاقة، وتطويرها لتكون بمثابة إطار مرجعي يستفاد منه في عملية البحث والتطوير، كما يجب عليه أن يعرف أن أحد الدوافع الهامة في عملية التعلم هو الاكتساب المستمر للمعرفة الذي يساعده على إتقان المعلومات وصياغة المشكلات وحلها، والرغبة في معالجة الموضوعات المختلفة بصورة علمية منهجية خاصة في الظروف المعاصرة التي تفرضها علينا جائحة كورونا.

المطلب الثالث: العولمة وأثرها على الهوية الثقافية الإسلامية في ظل جائحة كورونا

تمثل العولمة تحدياً كبيراً لحياة الشعوب واستقرارها في العالم، وعلى وجه الخصوص المجتمعات الإسلامية، لما تمتلكه من خصوصية دينية وثقافية لها مكانة في إثبات هوية المجتمعات، إن التحدي الحضاري الحقيقي الذي يقلق الحضارة العربية الإسلامية هو أن العولمة تمثل تحدياً ثقافياً غير مسبوق، تحدياً ذا طابع ارتقائي خاص قائم على الاجتياح الثقافي، وينم هذا الاجتياح عن ثلاث نتائج هي :

أولاً : تفقد الدول الصغيرة ثقافتها تحت ضغط الاجتياح الثقافي العالمي، وتبدأ في التخلي بالتدريج عن خصائصها الثقافية لصالح الثقافة العالمية.

ثانياً : الانقسام والتفكك والتشرد الداخلي، وظهور الشروخ والصدوع الثقافية والحضارية، وظهور الثقافة الوطنية في صورة باهتة وعاجزة عن تقديم التصورات، وعن تقديم الشخصية الذاتية. ثالثاً : ظهور روابط وجسور وأدوات تحليلية مهمتها الرئيسية إيجاد معايير قيم للعبور عليها إلى الثقافة العالمية، والوصول بالفكر الثقافي العالمي إلى أرجاء المعمورة، ومن ثم يحدث نوع من التواجد الثقافي (الخضير، 2000، 16) .

ومن أجل تحديد الهوية الثقافية الإسلامية يجب على معلم التربية الإسلامية أن ينظر إليها بمنظار شمولي لا يقتصر على وجه دون الآخر، أي أن هناك من المظاهر الخارجية ما يمكن أن يشكل الهوية الثقافية الإسلامية، مثل الملابس والأزياء والأطعمة واقتناء الأدوات والمعدات التي تأخذ حيزاً كبيراً في حياة الإنسان، في الوقت نفسه هناك ما هو أكثر أهمية من ذلك، كالقيم والمبادئ الإسلامية والاجتماعية والثقافية، وكل ما له علاقة بتشكيل شخصية الفرد وهويته، والتي تمثل تحدياً من أجل تحقيق مصالح مجتمعه وأمته، من هنا تمثل العولمة تحدياً للهوية الثقافية الإسلامية .

وتظهر أثار العولمة بمفهومها الثقافي فهي تمثل عاملاً مؤثراً رئيسياً في تشكيل الهوية الثقافية، من خلال ما تبثه الوسائل الإعلامية والفضائية بمختلف مؤسساتها المرئية والمقروءة، فما نشاهده من برامج تمثل في محتواها ثقافة غربية ذات نمط تكراري في حياة الشعوب العربية والإسلامية أدى إلى تأثير وتشويه التذوق الفكري والتميز القيمي، وانعكاسها على نمط حياة الإنسان المسلم وأسلوبه.

في تناول موضوع الآثار السلبية للعولمة يشير الخضير إلى الآثار التالية :

1- سحق الهوية الشخصية الوطنية المحلية، وإعادة صهرها وتشكيلها في إطار هوية وشخصية عالمية، أي أن الانتقال من الخصوصية إلى العمومية، بحيث يفقد الفرد مرجعيته ويتخلى عن انتمائه وولائه، ويتصل من جذوره.

2- سحق الثقافة والحضارة المحلية الوطنية، وإيجاد حالة اغتراب ما بين الإنسان والفرد وتاريخه الوطني، والمورثات الثقافية والحضارية (الخضير، 2000، 133)

ومما تقدم نستطيع القول: إن أهم الأدوار التي ينبغي على معلم التربية الإسلامية أن يقوم بها في ظل جائحة كورونا من أجل التصدي لآثار العولمة تتمثل فيما يلي :

1- مواكبة سرعة التغيير والتطوير المعرفي والتكنولوجي في شتى مجالات العلوم الإنسانية، والتي تتطلب منه التطور والنمو بما يجعله قادراً على ربط الماضي بالحاضر واستشراف المستقبل في ظل ما تفرضه علينا جائحة كورونا من سرعة التغيير في شتى مجالات الحياة الإنسانية .

2- اكتساب مهارات التعليم والتعلم وقدراتهما بما يجعله قادراً ومتمكناً من أداء دوره وإيصال رسالته بلغة العصر ومتطلباته.

3- تنشئة الأجيال وتوعيتها بالتطور المعرفي والتكنولوجي، وتوجيهها للاستفادة من الجوانب الإيجابية، وإدراك خطورة الجوانب السلبية على الهوية الثقافية الإسلامية .

4- توظيف العلوم والتقنيات الحديثة لتكوين طاقات بشرية صالحة تنظر بمنظار الخير للبشرية أجمع.

المبحث الثالث : دور معلمي التربية الإسلامية في مواكبة المستجدات المعاصرة في ظل جائحة كورونا

إن معلمي التربية الإسلامية في الأردن يجب أن ينظروا إلى المعاصرة بمنظار التطوير والتمكين والفاعلية وخاصة في ظل الظروف الحالية التي تفرضها علينا جائحة كورونا ، وفيما يلي استعراض لكيفية تفعيل دور معلمي التربية الإسلامية في الوقت المعاصر .

المطلب الأول: مهارات استخدام تكنولوجيا التعليم في ظل جائحة كورونا

نشهد اليوم ثورة معلوماتية وتكنولوجية وتطوراً هائلاً في مجال المعلومات والتكنولوجيا يفوق طاقة تخيلنا البشري، حيث أن أجهزة الحاسوب ستكون أسرع بملايين المرات ، وسوف تغير بشكل جذري طريقتنا في العيش، ونوع العالم الذي نعيش فيه، وسوف تجمع أجهزة الحاسوب كلاً من علوم المعلومات وعلوم الحياة معاً في ثورة تقنية واحدة، وسوف يتمتع بقوة إعادة تشكيل العالم (عبيد ، 2001، 8) .

ومن الجدير بالذكر أن مثل هذا التطور السريع يتطلب إعداد مهارات وقدرات علمية لها من الصفات مما يجعلها مشاركة إلى حدٍ ما وغير متلقية فقط في مجال تطوير استخدام التكنولوجيا، وأولى الخطوات في ذلك إعداد معلمي التربية الإسلامية وتفعيل دورهم ، حيث نرى معلم التربية الإسلامية اليوم يعيش في عصر التقدم العلمي والتكنولوجيا ، عصر الذرة والإلكترونيات ومراكب الفضاء، عصر التفجر الثقافي والتطور السريع، عصر الابتكارات والتجديد، ويتجلى هذا بوضوح في ازدياد المعرفة الإنسانية المتطورة القائمة على اكتشاف حقائق وقوانين ونظريات جديدة كل يوم بشكل لم يسبق له مثيل من قبل (راشد ، 1996، 16) .

كل هذا يمثل عبئاً ومسؤولية كبيرة على معلمي التربية الإسلامية، كما أنه يعتبر مؤشراً لمدى قدرتهم على مواكبة مستجدات الحاضر التي تفرضها علينا جائحة كورونا، وحمل رسالة إعداد الأجيال القادمة إعداداً يتناسب مع المتغيرات، ويحافظ على المقومات والثوابت الأساسية والهوية الثقافية الإسلامية .

إن من أولى خطوات تفعيل دور معلم التربية الإسلامية فيما يتعلق بتنمية مهارات استخدام تكنولوجيا التعليم هي القدرة على استيعاب الجديد من حقول المعرفة، والقدرة على تنمية خبرات المتعلمين، والتأثير في سلوكهم، وتعويدهم على التعلم الذاتي، وذلك يتطلب استخداماً لتكنولوجيا التعليم، ولن يتأتى ذلك إلا عن طريق استخدام كافة وسائل التكنولوجيا التعليمية المتطورة، التي توفر كثيراً من الجهد في اكتساب العلوم والمعارف .

إن المطلوب اليوم في ظل ما تفرضها علينا جائحة كورونا من معلمي التربية الإسلامية ، هو إعادة النظر في الدور الذي يقومون به مستخدمين مهارات تكنولوجيا التعليم، وأن يكون شعارهم دائماً وأبداً كما أورد النجار عن الغزالي "لا يزال المرء عالماً ما طلب العلم، فإذا ظن أنه قد علم فقد جهل" (النجار، 1990، 85)، كما أنه يجب ألا يكتفوا بطلب العلم ، بل يجب عليهم أن يوظفوا العلم بطريقة صحيحة، مستخدمين كل الوسائل والأساليب المتوفرة .

كل تلك التحديات تتطلب أن يؤدي معلمي التربية الإسلامية دورهم الميسر والمسهل والمناقش الذي يعمل على إطلاق طاقة وتنمية المتعلم، وان يعملوا على التقويم الشامل المتكامل لجوانب شخصية المتعلم وطاقاته وإبداعاته بالطرق المنهجية العقلانية، والمنطق الرشيد، من خلال توظيف التقنية وإبداعاتها.

ومن الجدير بالذكر إن إعداد معلمي التربية الإسلامية بما يتواءم مع هذا التطور الذي يتزايد ويتنامي بسرعة فائقة ويتطلب أن يمتلك المعلم قدرة التعامل مع التقنيات الحديثة وتفعيلها في ميدان التعليم بمختلف مستوياته لا يلغي دور المعلم الإنسان، لأنه يبقى المحور الحيوي والأساسي في العملية التعليمية التعلمية (احمد، 2003، 340).

إن مهما تعالت أهمية التقنيات التعليمية، لا بد أن يكون هناك معلم خبير بكيفية هذه التكنولوجيا، وفهم أسرارها، وتكون العلاقة بين المعلم والطالب قائمة على أساس إنساني، وتبادل وجهات النظر، والحوار الفعال، والمعلم هو الشخص الوحيد المؤهل لتلك المسؤولية.

وهنا تأتي أهمية معلمي التربية الإسلامية في حسن استخدام التكنولوجيا في العملية التعليمية للحصول على تعليم نوعي، كونهم يعتبروا الأداة الفعالة في الوقت المعاصر وفي ظل ما تفرضه علينا جائحة كورونا ، حيث أن استخدام التكنولوجيا بالوقت المعاصر تعد الأداة الفعالة التي نستطيع أن نستخدمها كسلاح للتعايش مع الثورة المعلوماتية والمعرفية (الحر ، 2001، 120).

ومن خلال ذلك يمكن التأكيد على أن دور معلمي التربية الإسلامية لا يقتصر على أدائهم لوظيفتهم، بل ينبغي أن يمارسوا دورهم كخبراء بالعملية التعليمية ، يستطيعوا أن يمتلكوا مهارات التشخيص، والتوجيه، والتدريب، والمتابعة، والإرشاد، وتقديم النصح والمشورة، سواء للطلاب أم للأفراد العاديين ، وذلك في ضوء قدرتهم على حل المشكلات واتخاذ القرارات، وخبرتهم في مجال التطبيقات التكنولوجية الحديثة وكيفية استخدامها خاصة في ظل المستجدات المعاصرة التي تفرضها علينا جائحة كورونا(احمد، 2003، 340) .

وتجب الإشارة هنا إلى أنه يتطلب منا التفكير بطرق علمية وجادة في كيفية إعداد معلمي التربية الإسلامية في ضوء الرؤية المعاصرة التي تفرضها علينا جائحة كورونا والتي يجب أن تكون مبنية على العمل والإخلاص والإتقان، والبحث ، ومواكبة التطور العلمي والاستفادة منه، وأن يكون قدوتنا في ذلك المعلم الأول سيدنا محمد ﷺ، فقد جاء برسالة العلم والتفكير العقلي، نابذاً الجمود والتبعية والتقليد الأعمى، قائداً للتغيير، وذلك استناداً لقوله تعالى: (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ)(سورة الجمعة ، 2) .

المطلب الثاني: قدرة معلمي التربية الإسلامية على توظيف التفكير العلمي و الإبداعي

لقد أصبح تعلم التفكير في أيامنا هدفاً عاماً، وحقا لكل إنسان في هذا الوجود، بغض النظر عن مستواه العقلي أو الاجتماعي أو الاقتصادي ، أو العرق أو اللون أو الدين الذي ينتمي إليه، معوقاً كان أم موهوباً، ثرياً كان أم فقيراً، ذلك أن كلاً منا قادر على أن ينمي قواه العقلية، وأن يزيد من قدرته على الإبداع، كل في المجال الذي خلق له ،حيث أودع الله فيه الموهبة اللازمة لما خلق له.

إن معلمي التربية الإسلامية في الوقت المعاصر في ظل جائحة كورونا بحاجة إلى أدوات ومهارات جديدة تتلاءم مع متطلبات الحاضر، حيث أن العصر الذي نعيشه يحتاج لأدوات جديدة، فأدوات الماضي ومهاراته لن تكون صالحة للتعامل مع معطيات الحاضر وتحدياته، فسرعة التغيرات في المجتمعات وفي المعرفة في تزايد ، بحيث لا يمكن التوقع بسرعة التغير ولا اتجاهاته، من هنا لا بد من إعداد المتعلمين بمهارات تفكير عالية حتى يستطيعوا التعامل مع المستقبل (الحر، 2001، 120).

كما أن هذا التزايد الكمي في مجال المعرفة يتطلب إعداد موارد بشرية تتميز بالإبداع والابتكار في شتى ميادين العلوم الإنسانية المختلفة ، وإذا أردنا أن ننطلق الانطلاقة الصحيحة في هذا الأمر، علينا أن نشخص واقع معلم التربية الإسلامية اليوم وأسلوبه وكيفية أدائه، وكيف يمكن أن ينمو ويتطور، فمعلم التربية الإسلامية اليوم في كثير من أساليبه ووسائله لا يزال تقليدياً ونمطياً، فهو ناقل للمعرفة وليس مطوراً لها، وهو عارض للمعلومة وليس مبدعاً لها، متجاهلاً لقدرات طلابه، يركن إلى تقليدهم ما يسمعون منه دون تفكير أو تركيب أو تحليل، ولا يصلون إلى نتيجة إلا ما توصل أو أستند إليها المعلم (التل وآخرون ،1993، 662).

ومن الجدير بالذكر أنه لا يزال هناك من معلمي التربية الإسلامية من يتعامل مع الطلبة على أن لديهم جميعاً خصائص مشتركة ، ولهم العواطف والحاجات نفسها، ويمرون في نموهم بالمراحل نفسها ، ويفكرون بنفس الأساليب التي يفكر بها غيرهم، مما يؤدي إلى فشل عملية اكتشاف المواهب الإبداعية وتنميتها لدى الطلبة (عدس، 1996، 144).

وتجب الإشارة هنا إلى أن إيجاد معلم التربية الإسلامية المفكر الناقد المبدع الفعال يعد خطوة أساسية نحو إيجاد تربية مستمرة تتماشى مع متطلبات القرن الحادي والعشرين، وهذا ما يسمى بالتعلم الذاتي، وذلك من خلال اكتساب المعارف والمعلومات الشاملة، مهارات العمل، تحقيق أعلى إنتاجية، الجودة في الإنتاج، القدرة على الاستقلالية، تحمل المسؤولية الكبرى إزاء المجتمع، وتحقيق الأمانة التي استخلف من أجلها الإنسان (البكر، 2002، 28).

ومما سبق نستنتج أن معلم التربية الإسلامية بشخصيته وقيادته الفاعلة، وامتناله لهويته الثقافية الإسلامية، يمثل عنصر قوة في تأثيره على الأجيال، فلا ينبغي أن يكون مقلداً ملقناً محبطاً للمواهب والإبداعات الفكرية، بل يكون معيناً على فتح آفاق العلم والتفكير للمتعلمين في مختلف مجالات المعرفة والعلم بداية من معرفة الله تعالى، ثم الآيات الكونية المحيطة به ، حيث يقول تعالى : (سُرِّيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَّلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (فصلت، 53) .

المطلب الثالث: دور معلمي التربية الإسلامية في المحافظة على الهوية الثقافية الإسلامية في ضوء جائحة كورونا .

إن التربية العربية الإسلامية مليئة وغنية بكل مقومات البقاء والاستمرارية الصالحة لكل زمان ومكان، ولكنها بحاجة إلى توظيف القدرات الفكرية والعلمية بما يتوافق مع التطور العصري، والفهم والاستيعاب الجديد لها، ولاسيما أننا نواجه الآن تحديات ثقافية تمس صلب القيم الأخلاقية والسلوكية التي نؤمن بها، وهذا يتطلب منا أن نفهم ونعي جيداً أهمية ثقافتنا وهويتنا، وكيف يمكن تعزيزها لدى النشء في المراحل التعليمية المختلفة، لكي يواكبوا المستجدات المعاصرة، من إثبات للذات، وتطوير للعلم، واستخدام للتقنيات المعاصرة.

ومن الجدير بالذكر أنه يجب على معلم التربية الإسلامية أن يكون قائداً صبوراً، يعمل على تحقيق حلمه إلى واقع، صاحب رؤية مستقبلية، ويهتم بتجميع المعلومات وتوظيفها لخدمة التفكير، والإبداع والابتكار، ويكون صاحب نظرة عميقة ذات بعد استراتيجي طويل الأجل، يهتم بالخولة الانفرادية للتأمل والتفكير والتصور، يحب التفكير في التغيير الواقعي (السويدان، 2002، 147).

هذه هي شخصية معلم التربية الإسلامية التي نحن بأمس الحاجة إليها اليوم في ظل ما تفرضه علينا جائحة كورونا من تغيرات ومستجدات، حتى نتمكن من تفعيل الموروث القيمي والعقائدي، ليصبح حيويًا ديناميكيًا في سلوك النشء، فالمتغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي نعيشها في المجتمع المعاصر ما هي إلا نتاج لتطور الفكر الإنساني، وقدرته وتفعيله وتنميته عبر الأجيال، فمعلم التربية الإسلامية اليوم عليه أن يستمد رؤيته وتطلعه للمستقبل، من خلال استدراكه رواد الحضارة الإسلامية عبر مراحل التاريخ، وتجسيد ذلك بما يتوافق مع متطلبات العصر وبلانم رؤيته. ومعلم التربية الإسلامية بالوقت الحاضر عليه أن يجسد ثقافته وتراثه، وألا يناقض سلوكه ومنهجه التربوي حتى لا يشكل فجوة كبيرة لطلابه ممثله فيما يتعلمونه وما يشاهدونه، فيما يرثونه من عادات وتقاليد وقيم ذات أصالة عريقة وما يتعلمونه ويلمسونه من تطور تكنولوجي حديث يمكن أن يخدم الإنسان للرفع من شأنه ومكانته في الحياة. لذلك نجد أن الثورة والمعلوماتية تحتاج إلى رؤية ذات مضامين للكون والإنسان والحياة توجه هذه الثورة الوجهة السليمة في تحقيق أهدافها وهذا ما دعت إليه التربية الإسلامية في مختلف العصور (العلي، 2002، 77).

ومن خلال العملية التربوية والتعليمية يمكن أن نعد الإنسان الحضاري والنموذج الإنساني الذي يتسم بالشخصية المرنة المنفتحة على الثقافات الأخرى، في ظل توازن قيمي وتكيف مع معطيات المتغيرات الثقافية المختلفة، عن طريق تكوين التفكير العقلي البناء الناقد المحلل، المنتج، المستند إلى قوله تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) (الحجرات، 3). وبما أننا نعيش في قرية صغيرة زادت احتمالات التأثير والتأثر، أردنا أم لم نرد، يتوجب أن نعد المعلم الإنسان الذي يتصف بالقوة والمرونة (الشبيبي، 2000، 7).

ومن خلال ما سبق لا بد من التأكيد على مهمة معلمي التربية الإسلامية في العملية التعليمية التعليمية ، من حيث بث قيم العلم والتعلم في شتى مجالات الحياة الإنسانية، وفي جميع مراحل التعليم ، وداخل المدرسة وخارجها، والحفاظ على الهوية الثقافية الإسلامية وخاصة في ظل الظروف المستجدات التي تفرضها علينا جائحة كورونا من متغيرات على الساحة التعليمية في الأردن (الحر ، 2001 ، 18).

نتائج الدراسة :

في ختام هذه الدراسة توصل الباحثان إلى مجموعة من النتائج من أهمها :

أولاً : وجود تحديات تواجه معلمي التربية الإسلامية بالوقت المعاصر في الظروف الاستثنائية التي يمر بها التعليم في الأردن في ظل جائحة كورونا ، حيث تتمثل التحديات في : التطور التكنولوجي والثورة المعرفية ، والبحث العلمي في كل مجالات الحياة الإنسانية ، والعولمة وأثرها على الهوية الثقافية الإسلامية .

ثانياً : أن لمعلم التربية الإسلامية دور في مواكبة المستجدات المعاصرة في ضوء جائحة كورونا من حيث استخدام المهارات التكنولوجية ، وتوظيف التفكير العلمي والإبداعي ، والمحافظة على الهوية الثقافية الإسلامية .

ثالثاً : إن لمعلم التربية الإسلامية دور فعال في العملية التعليمية التعليمية حيث أنه يستند إلى مبادئ وأسس التربية الإسلامية التي ترفض التقليد الأعمى لما له من آثار سلبية في تعطيل التفكير والتأمل والتمحيص للأشياء والمعلومات خاصة في الوقت الحاضر التي تتسارع فيه الأحداث التي تفرضها جائحة كورونا في الوقت المعاصر .

التوصيات :

بناء على نتائج الدراسة يوصى الباحثين بما يلي :

أولاً: ضرورة أكساب معلمي التربية الإسلامية لمهارات التعلم والتعليم وإيصال رسالتهم إلى الأجيال بلغة العصر ومتطلباته في ظل الظروف التي تفرضها جائحة كورونا .

ثانياً : إعادة النظر في الرؤية الفلسفية والتربوية للعملية التعليمية لمعلمي التربية الإسلامية بحيث تستوعب معطيات العصر في ظل جائحة كورونا .

ثالثاً: التطوير الجاد في منهجية برامج إعداد معلمي التربية الإسلامية وأنشطتها، والتوظيف النوعي لتقنيات التعليم التي تكسب معلم التربية الإسلامية شتى أنواع مهارات التعلم المطلوبة للوقت المعاصر.

رابعاً: التدريب الدائم والمستمر، وإقامة الندوات والمحاضرات التي تهتم ببناء الفكر الناقد القائم على مبدأ الصلاحية لكل زمان ومكان، وتعزيز الهوية الثقافية الإسلامية .

خامساً: التوعية المستمرة بالتطورات التكنولوجية والثقافية وعوامل التغيير الأخرى ومتطلباتها، وإعداد معلم التربية الإسلامية للقيام بدوره في العملية التعليمية والمحافظة على الهوية الثقافية الإسلامية .



المراجع :

- القرآن الكريم .
- أحمد، شاكر فتحي وزيدان، همام بدر اوي، ، 2003م التربية المقارنة (المنهج - الأساليب - التطبيقات)، جمهورية مصر العربية، مجموعة النيل العربية، القاهرة، ط1.
- البكر، رشيد بن النوري 2002م ، معوقات تنمية الإبداع لدى طلاب مراحل التعليم العام في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر المعلمين، مستقبل التربية العربية، (مجلد8)، العدد (25)، إبريل .
- التل، سعيد وآخرون، 1993م ، المرجع في مبادئ التربية، الأردن، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، ، ط1 .
- الحر، عبد العزيز، 2001 م ، مدرسة المستقبل، مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- الخضير، محسن أحمد، 2000م ، العولمة مقدمة في فكر واقتصاد وإدارة عصر اللادولة، مجموعة النيل العربية، ط1.
- السويديان، طارق 2002م ، صناعة النجاح، المملكة العربية السعودية، دار الأندلس الخضراء، ط3.
- الشبيني، محمد، 2000م ، أصول التربية الاجتماعية والثقافية والفلسفية (رؤية حديثة للتوفيق بين الأصالة والمعاصرة)، القاهرة، دار الفكر العربي، ط1.
- العلي، أحمد عبد الله، 2002م ، العولمة والتربية، القاهرة، دار الكتاب الحديث، ط1.
- الغزالي، محمد بن محمد أبي حامد، 1996 ، أيها الولد، تحقيق: علي محي الدين القره داغي، اربيل، العراق ،مطبعة زيان، ط 3.
- النجار، زغلول راغب، 1990م ، أزمة التعليم المعاصر وحلولها الإسلامية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط1.
- تقرير التنمية الإنسانية العربية " نحو إقامة مجتمع المعرفة " ، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، الأردن، عمان، المكتب الإقليمي للدول العربية، 2003م.
- حسن، السيد محمد أبو هاشم(www.alrashed.net) ، 2002 م .
- داوود، حسان ، 2002م ، ما هي تربية المستقبل، الإمارات العربية المتحدة، أبو ظبي ،دار الأمان، ط1.
- دياب ، سهيل رزق ، 2000، المدرس الجامعي في ضوء تحديات القرن الحادي والعشرين ، المؤتمر العلمي (المعلم في الألفية الثالثة – رؤية آتية ومستقبلية ، جامعة الأسراء الخاصة ، الأردن .
- راشد، علي، 1996م ، اختيار المعلم وإعداده ودليل التربية العملية، مدينة نصر، دار الفكر العربي.



- زامل ، مجدي علي ، 2018م ، الصعوبات التي تواجه معلمي الصف العاشر الأساسي ومعلماته في استخدام الحاسوب أداة مساعدة في التعليم بمحافظة رام الله والبيرة ، مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية.
<https://dspace.qou.edu/handle/194/173>
- شمس الدين، عبد الأمير، 1984م ، موسوعة التربية والتعليم الإسلامية، الفكر التربوي عند ابن خلدون وابن الأزرق، لبنان، بيروت، دار اقرأ.
- عبيد، نايف علي، 2001م ، العولمة: مشاهد وتساؤلات، الإمارات، أبو ظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ط1.
- فرحان، إسحاق أحمد، التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، إربد، دار الفرقان، ط3، 1991م.
- عدس، محمد عبد الرحيم، 1996م ، المعلم الفاعل والتدريس الفعال، الأردن، عمان، دار الفكر، ط1.
- الغريب ، حنان حمود فرحان، 2019م ، التحديات المهنية التي تواجه المعلمين في المدارس العربية الأهلية الخاصة بدولة الكويت ، مجلة جامعة الكويت.
<http://hdl.handle.net/123456789/1005>
- قمبر، محمود وآخرون 1999م ، دراسات في دراسات التربية ، قطر، الدوحة، دار الثقافة، ط6.
- مدكور، علي أحمد، 2000م ، الشجرة التعليمية (رؤية متكاملة للمنظومة التربوية)، مدينة نصر، دار الفكر.
- محمد، السعيد محمد رشاد، 1997م ، أنماط الدراسات المستقبلية وأساليب منهجها ودورها في توجيه البحث العلمي التربوي نحو المستقبل، التعليم من أجل مستقبل عربي أفضل، المؤتمر العلمي الخامس، 29 - 30 أبريل، المجلد الثالث، جامعة حلوان ، كلية التربية.
- المومني ، جهاد علي توفيق ، 2018م ، تحديات القرن الحادي والعشرين التي تواجه معلم العلوم في المدارس الحكومية في محافظة عجلون ، مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية ، (43) 1.